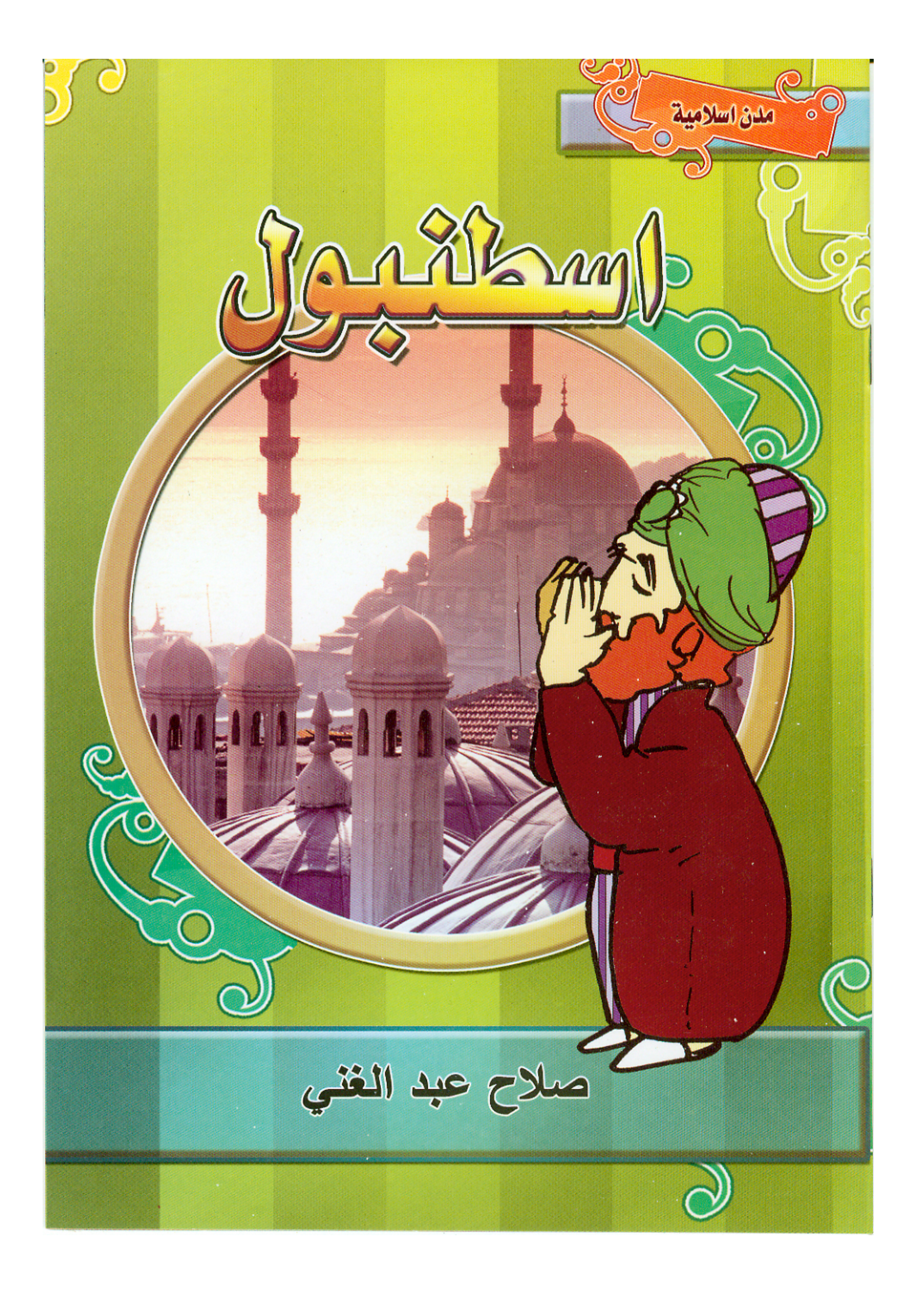
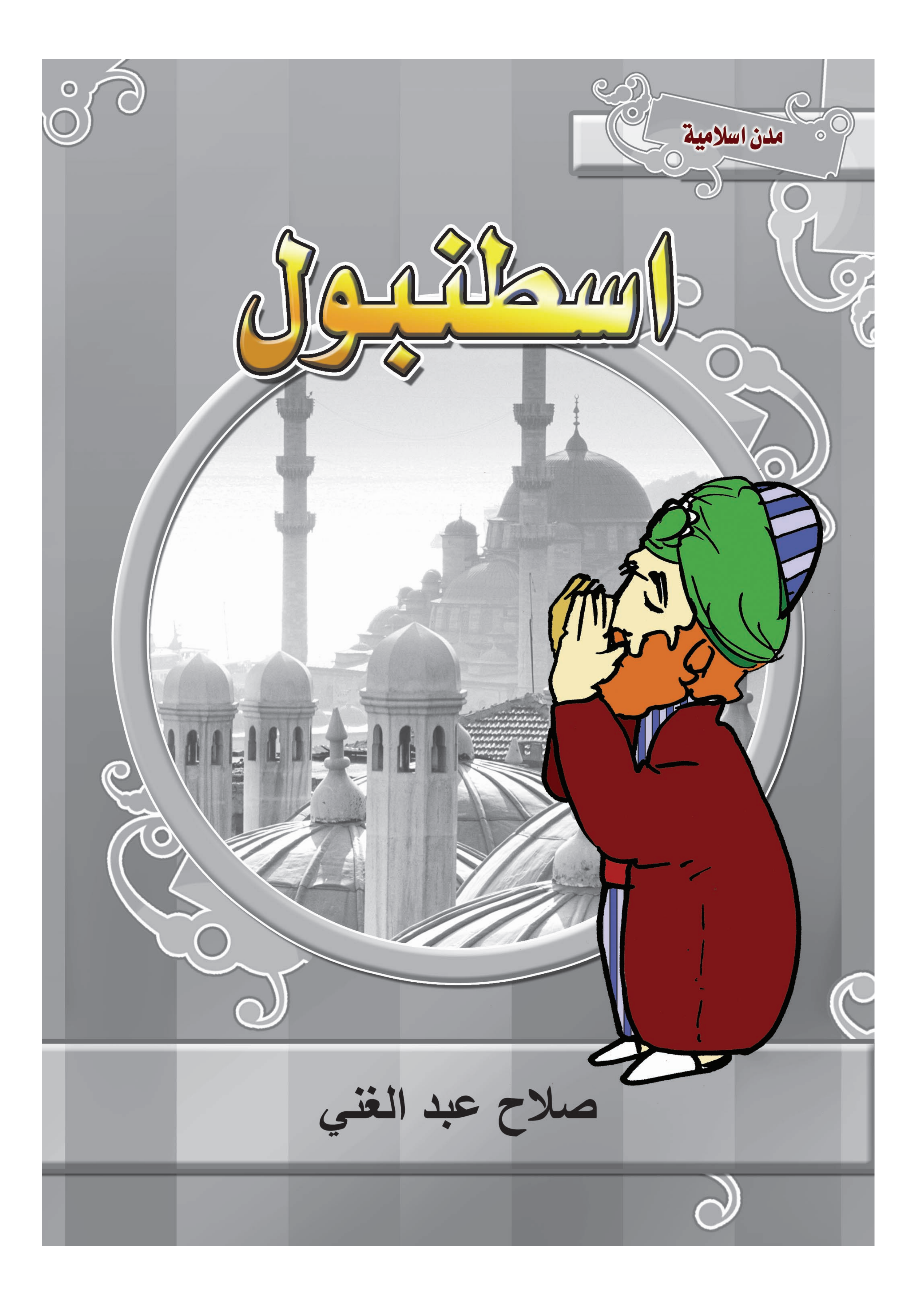

مدن اسلامية
اسطنبول
صلاح عبد الغني


مدن اسلامية
اسطنبول
صلاح عبد الغني

اسطنبول

المؤلف

رسوم وجرافيك

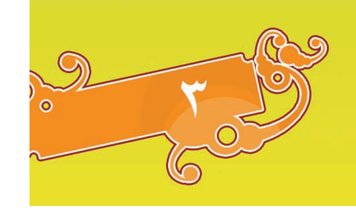
مصطفى سليم

رقم إيداع
2007-6369

I.S.B.N
887-826-554-055-4

وكالة الصحافة العربية
٥ عبد المنعم رياض - مدكور - الهرم
ت: ٥٨٧٨٣٧٣

اسطنبول من أقدم وأكبر المدن التركية وأعرقها وكانت في السابق تعرف تحت اسم القسطنطينية عاصمة الامبراطورية البيزنطية ، تغير اسمها بعد الفتح الاسلامي لاسطنبول وجعلت عاصمة للخلافة الاسلامية العثمانية وتضم العديد من المساجد والقباب والاثار الاسلامية الشاهدة على تاريخها الحافل بالبطولات .





تم انشاؤها من قبل المستعمرين اليونانيين وسميت بيزنطوم ودمرت المدينة بشكل كبير عام ١٩٦م ولكن سرعان ما تم اعادة بنائها واستعادت حيويتها السابقة وقد جذب موقعها الجغرافي الاستراتيجي قسطنطين الاكبر وأعاد تسميتها الي روما الجديدة وجعلها العاصمة الشرقية للامبراطورية الرومانية عام ٣٢٤ م ولكن هذا الاسم فشل في الحصول علي الشعبية وسرعان ما اصبحت المدينة تسمى قسطنطين أو بالعربية (القسطنطينية) ، تم الاستيلاء عليها من خلال الحملة الصليبية الرابعة ١٢٠٤م ولكنها فشلت في الاحتفاظ بها واعاد احتلالها مايكل الثامن عام ١٢٦١م . استولى المسلمون العثمانيون علي القسطنطينية عام ١٤٥٣م بقيادة السلطان الشاب محمد الفاتح ، وتغير اسمها الي اسطنبول .





تقع المدينة على جانبي مضيق البوسفور الذي يصل البحر الاسود شمالاً ببحر مرمرة المتفرع من البحر المتوسط الى الجنوب الغربي ، و تتميز اسطنبول بموقعها الاستراتيجي المتميز وهي إحدى المدن الضخمة القلائل في العالم التي تقع على قارتين "اوروبا واسيا" حيث قام العثمانيون بتحويل معظم كنائس المدينة الى مساجد اهمها كانت كاتدرائية اَياصوفيا، واستلهم العثمانيون من طراز الكنائس البيزنطية طريقة بناء خاصة ومميزة لمساجدهم ، أضافوا عليها المنارات وزينوها من الداخل بالزخارف الاسلامية ، وتباري السلاطين في انشاء هذه المساجد كإحياء لعهدهم وأهم هذه المساجد المسجد الكبير في اسطنبول ، وجامع بايزيد ، وجامع السلطان احمد وجامع الفاتح وجامع سليم .



وكان بالقسطنطينية منارة عجيبة موثقة بالرصاص والحديد ، وإذا هبت عليها الريح أمالتها شرقا وغربا وجنوبا وشمالا من اسفلها الي أعلاها ، وثمة منارة ثانية مواجهة للاولى ، صنعت من نحاس ، ومنارة ثالثة عليها قبر قسطنطين ، ويعلوه فرس من نحاس ، وعلى الفرس صورته وهو راكب عليه ، وقوائمه محكمة بالرصاص على الصخر ما عدا يده اليمنى فهي سائبة في الهواء وفي يده اليسري كره ، وكانت هذه المنارة تظهر عن مسيرة بعض يوم للراكب وقيل إنه كان مكتوبا علي الكره :" ملكت الدنيا حتى بقيت بيدي مثل هذه الكره ، ثم خرجت منها هكذا لا املك شيئاً .



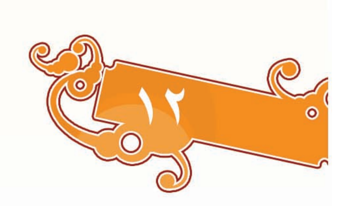


ومن ابرز معالم اسطنبول الاسلامية مسجد سليمان ذو المآذن الاربع التي تناطح السحاب ، وقد بناه عبقري العمارة الاسلامية "سنان" الذي عاش في الفترة من (١٤٩٠-١٥٨٨) ويعتبر مضارعا لمايكل أنجلو فى المكانة وقد تدرج من موقع مهندس فى الحرس السلطانى ليتبوأ موقع "المعمارى الأول للإمبراطورية العثمانية" فى عهد السلطان سليم الأول ، وقد لقب سنان بعاشق المساجد وهو أول من أدخل القبة فى عمارتها ، وقد شيد ٣٢٠ صرحا معماريا تعتبر من آيات فن العمارة الإسلامى من بينها٨٠ مسجدا سلطانيا ، و٥٠ مسجدا عاديا ، ومدارس ، ومستشفيات ، وقصور ، وحمامات ، وخزانات مياه وأسبلة ،وقد استغرق بناء مسجد سليمانية سبع سنوات ، وتم افتتاحه سنة ١٥٥٢م .





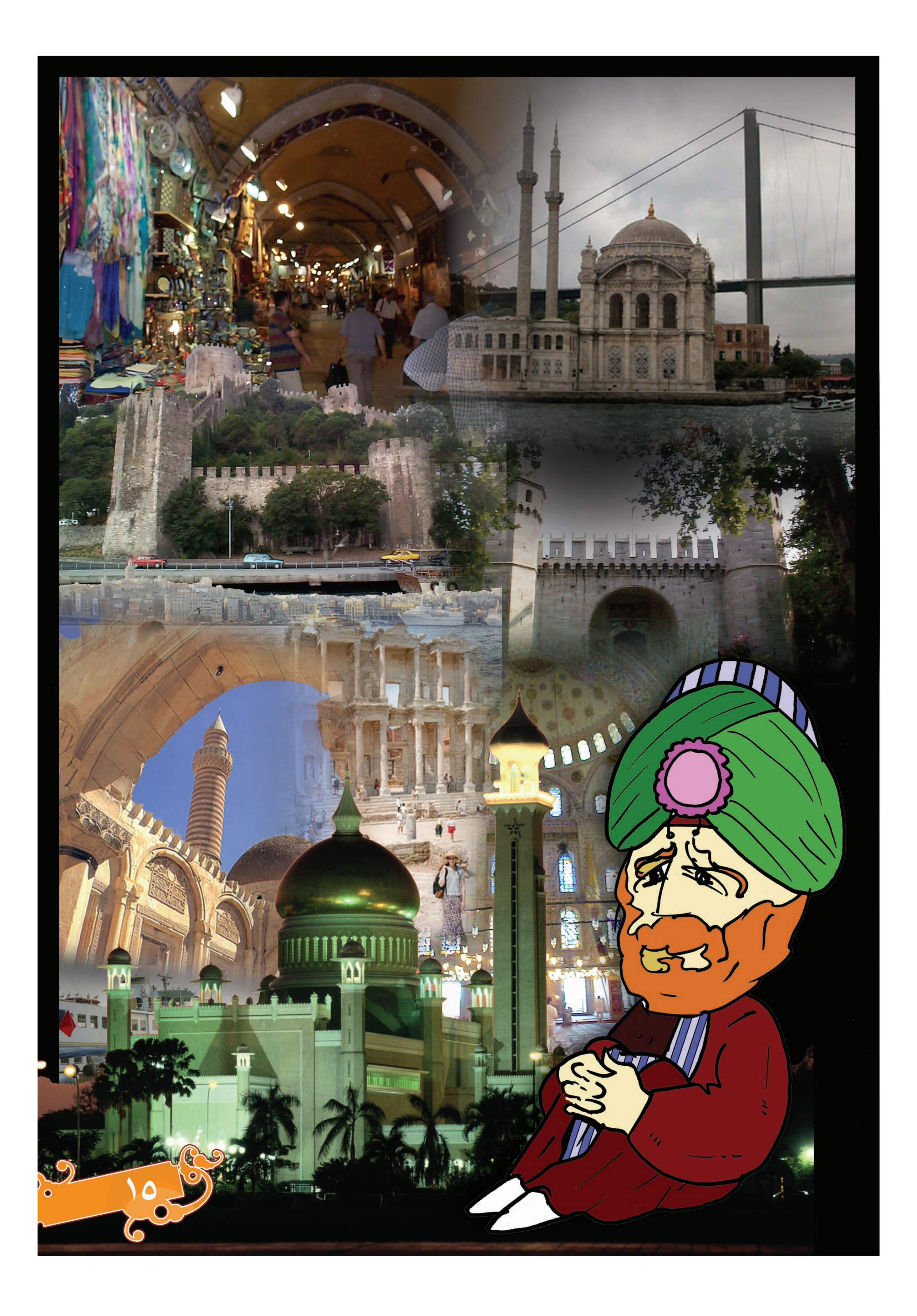
أمر أحمد الثانى المعمارى "سنان" أن يبنى "مآذن ذهبية" للمسجد ، وقد رأى المهندس أن ذلك مستحيلا من الجهة الاقتصادية ، ورغم ضخامة مساجد اسطنبول السلطانية وعراقتها ، فإن "مسجد أيوب" أو مسجد السلطان أيوب يحتل مكانة خاصة لدى أهل اسطنبول حيث يأتى فى المرتبة الثالثة بعد مساجد مكة والمدينة والمسجد الاقصى ، ففى هذا المسجد يوجد رفات الصحابى الجليل "أبو أيوب الأنصارى الصحابى الخزرجى من أهل المدينة والذى نزل الرسول(صلى اللة علية وسلم)فى بيته يوم الهجرة ، وتوفى أثناء حصار القسطنطينية عام٥٢ هـ-٦٧٢م ،وقد عثر على قبر أبى أيوب الأنصارى بعد موته بثمانية قرون عندما استولى محمد الفاتح على المدينة ، وبنى المسجد كهدية لروح الراقد الطاهر.





وتحتشد أبنية اسطنبول وآثارها فيما يسمى باسطنبول القديمة فى القسم الجنوبى للممر المائى المسمى بـ (القرن الذهبى) الذى يقسم الجزء الأوروبى الى قسمين ، بينما تحتل الأحياء العصرية والمعمارية الحديثة القسم الشمالى للمدينة ، ويتزاوج الشطران فى تناغم الماضى والحاضر ، بين شوارع وأزقة وأسواق تحمل أريج القدم وعطره ، وبين مظاهر المدينة الحديثة فى النباتات المرتفعة والمصانع والمؤسسات والميادين العامة المزدانة بالأشجار والحدائقة وتضم إسطنبول قصور يلدر الشهيرة ، وهى من أفخم القصور فى التاريخ ، وبها كان يقيم ملوك بنى عثمان، وعلى رأسهم السلطان عبد المجيد و السلطان عبد الحميد .







تعرضت اسطنبول إلى عديد من الزلازل المدمرة لقربها من صدع الأناضول الشمالى ،وتتميز أسطنبول بمناخ يحتوي على صيف طويل حار وشتاء بارد وامطار غزيرة ، علاوة على الرطوبة المرتفعة مما يجعل الحر الاقصى مما هو عليه والمطر غزير شتاء وقد يؤدي الى حدوث فيضانات مدمرة .



سلسلة مدن إسلامية تصدرها مؤسسة
وكالة الصحافة العربية
للطباعة والنشر والإعلان والتوزيع
(ش.م.م)